الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البليدة 2 لونيسي علي
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

المحور الثاني المنهج العلمي المفهوم الأهمية والأنواع

السنة الأولى قسم العلوم الاجتماعية

جذع مشترك علوم اجتماعية

منهجية البحث العلمي 2

Scientific research methodology

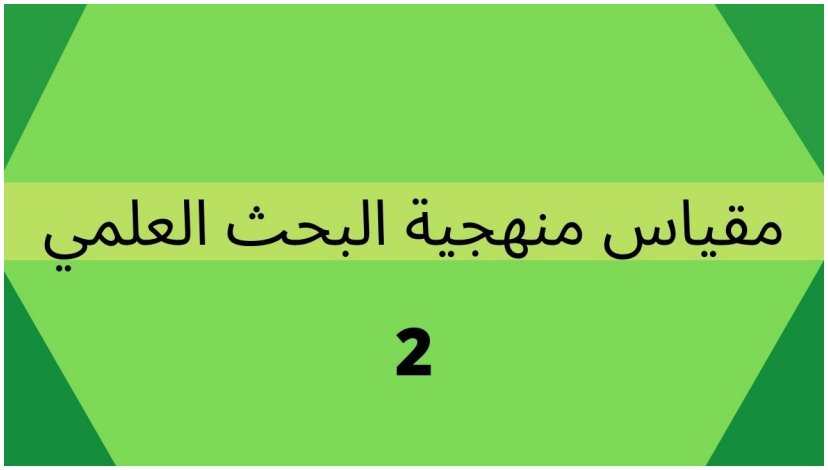

D. Hacene Boussersoub

2024 – 2023

قائمة المحتويات

I-ماهية مفهوم المنهج العلمي الأهمية والأهداف 5

آ. مفهوم المنهج العلمي.....5

ب. أهمية المنهج العلمي.....5

پ. الأهداف التدريسية من دراسة المناهج.....6

ت. مميزات المنهج العلمي.....6

ث. العمليات الأساسية في المنهج العلمي.....7

II-المنهج التاريخي المفهوم والأهمية 9

آ. تعريف المنهج التاريخي لغة واصطلاحا.....9

ب. بعض الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث التاريخي.....9

پ. خصائص وأهمية المنهج التاريخي.....10

ت. أهداف وخطوات المنهج التاريخي.....10

III-المنهج الوصفي المفهوم والأهمية 13

آ. المنهج الوصفي.....13

ب. خصائص وأهداف المنهج الوصفي.....13

پ. مميزات ومراحل استخدام المنهج الوصفي.....14

ت. عيوب وتييم المنهج الوصفي.....14

قائمة المراجع 17

I ماهية مفهوم المنهج العلمي الأهمية والأهداف

آ. مفهوم المنهج العلمي

1. تعريف المنهج: أ. لغة: الطريق الواضح ونهج الى الأمر اي اوضحه.كلمة "منهج" مشتقة من كلمة نهج أي سلك طريقًا، ومنهج تعني طريق . كالمَنْهَج . والمنهاج: الطريق الواضح وفي التنزيل: (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً)(المائدة: من الآية 48).

ب: اصطلاحا: يعرف المنهج بانه عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه هو مجموعة القواعد والأساليب والأدوات العامة التي تشكل خارطة الطريق الواجب على الباحث الالتزام بها والسير عليها في دراسته للموضوع ومعالجته للمشكلة البحثية من أجل الوصول إلى نتائج الأجوبة المطلوبة وايجاد الحلول المناسبة له.

ج. أما على المناهج فهي: الدراسة المنطقية وللمنظمة التي تحدد مبادئ المناهج المتبعة للوصول إلى الحقائق، موضوعة البحث في بناء، أي نضام الاستدلال، الاستقراء، التفكيك، الجمع والنقد) وأسلوبه يتضمن العمليات الإجرائية اللازمة للبحث العلمي في مختلف مراحله الملاحظة، الفرضية، الاستنتاج.

ب. أهمية المنهج العلمي

1.- تنظيم طريقة تفكير الباحث: في طبيعة أوجهه أهمية المنهج العلمي المساعد في تنظيم وترتيب فكرة الباحث، وبما ينعكس عليه ذلك من كتابة بحثية لائقة، ومن ثم بلوغ الباحث لما يتمناه من أهداف في النهاية.

2.2.- الاستعانة بالخبرات السابقة المجربة: الاستعانة بخبرات السابقين من العلماء الأفذاذ، ومن ثم إمكانية الحصول على دراسة واضحة، وبالطبع تفاصيل ذلك قفي يد الباحث، فالمنهج مثل الطريق الممهد المؤدي إلى مكان معين.

3.2.- توفير الوقت والجهد: فحسب طبيعة موضوع البحث، سينتج عنه توفير الوقت والجهد، وتلك من بين عناصر أهمية المنهج العلمي، وذلك على خلاف السير بصورة عشوائية في تتبع مشكلة أو ظاهرة معينة.

پ. الأهداف التدريسية من دراسة المناهج

تعني دراسة مصادر المعرفة، والتعرف على الأفكار المختلفة التي تحرك النشاط الإنساني، وتساعد على تطوره، ووضوح الرؤية العلمية ويمكننا أن تجمل الأهداف من دراسة المناهج بالنقاط الآتية:

1- مساعدة الباحث على تنمية قدراته على فهم البحوث، والإلمام بالمفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها البحث.

2- تزويد الدارس بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للبحوث وملخصاتها، وتقييم نتائجها، والحكم على ما إذا كانت الأساليب المستخدمة في هذه البحوث يمكن استخدامها في مجال التطبيق والعمل والاستفادة منها.

3- تساهم في اتساع الأفق العقلي لدى الطالب، فمعرفة المناهج تؤدي إلى تحرير العقل والخروج من الجمود

ومعرفة آراء الآخرين والإصغاء إليها، وتفهم وجهات نظرهم، واحترامها حتى لو تعارضت مع آرائه الشخصية أو خالفتها تماما.

4- إن إطلاع الطالب على مناهج البحث العلمي تدفع به إلى حب الاستطلاع، والرغبة المستمرة في دراسة المناهج تؤدي إلى خلق رغبة في البحث، والإجابة عن التفسيرات المقبولة للتساؤلات، وتدفع إلى زيادة المعلومات والخبرات، من الآخرين .

ت. مميزات المنهج العلمي

يمتاز المنهج العلمي كما أشارنا إليه بالمميزات الآتية:

1.4.- الموضوعية: الابتعاد عن الأفكار الذاتية والعاطفية والشخصية،فهو لايعتمد على الشائعات،ولا يتقبل الأفكار مهما كانت قيمتها إلا إذا أثبتت بالتجربة. ويمكن التوضح بالمثال التالي: عليٌّ طالب مواظب على دوامه المدرسي، عليٌّ طالب خلوق فالعبارة الأولى عبارةٌ موضوعية لأنَّها حقيقةٌ يمكن قياسها، فيما العبارة الثانية عبارةٌ غير موضوعية تتأثر بوجهة النظر الشخصية التي تعتمدُ على الحكم الذاتِي الذي يختلف من شخصٍ إلى آخر.

2.4.- يرفض الاعتمادَ لدرجةٍ كبيرة على العادات والتقاليد والخبرة الشخصية وحكمةِ الأوائل وتفسيراتِهم للظواهر كوسيلة من وسائل الوصول إلى الحقيقة، ولكنَّ الاسترشادَ بالتراث له قيمته، والاعتمادُ عليه فقط سيؤدِي إلى الركودِ الاجتماعي.

3.4.- نتائج البحث العلمي قابلة للإثبات أي إمكانية التأكد من نتائج البحث العلمي وال برهنة عليها في أيِ وقتٍّ من الأوقات.

4.4.- نتائج البحث العلمي قابلة للتعميم: ويقصد بها تعميم نتائج العينة موضوع البحث على مفردات مجتمعها الذي أخِذَت منه والخروج بقواعد عامَّة يستفاد منها في تفسير ظواهر أخرى مشابهة، فالبشرُ يختلفون في شخصياتهم وعواطفهم ومدى استجاباتهم للمؤثرات المختلفة مما يصعبُ معه الحصول على نتائج صادقة قابلة للتعميم.

5.4.- يمتاز بالمرونة ليوائم المشاكل والعلوم المختلفة أي قابليته للتعُّدد والتنوع ليتلاءمَ وتنوع العلوم والمشكلات البحثية.

6.4.- للمنهج العلمي خطوات: لابد لأي باحث أن يبدأ بملاحظة وإقامة الفروض والتجربة والنتيجة،وكل خطوة لها إجراءات ووسائل وأساليب محددة، حيث يساعد على التفكير العلمي المنظم، وإتباع خطوات علمية متتابعة.

7.4. العلوم متعددة الاختصاصات والفروع: لهذا تتعدد طرق المنهج العلمي لتطابق مع الفروع العلمية ،فمثلا نجد علم الآثار له مناهجه تختلف عن مناهج علم الاجتماع،وعن علم التاريخ ...فكل علم له وسائل بحثية تختلف عن غيرها.

8.4.- المرونة والقابلية للتعدد:تنوع العلوم والظواهر أي عدم وضع مجموعة من الخطوات الجامدة من القواعد المنطقية ليتبعها الباحثون في مجلات مختلفة من العلوم.

9.4.- القابلية للتغير:المناهج ليست ثابتة على الدوام،فكل جيل يضيف إليها تجاربه وخبراته، وهذا بحسب تغير مقتضيات الحال وما يتطلبه الزمان.

10.4.- منطقية النتائج:أي أنها متماشية مع الدليل ومع الحقائق المعروفة،فالمنطق لغة الإستنتاج العقلي والرياضيات لغة القياس المتصل بالكم والحجم.ذلك أن المنطق أساسي للإستخدامه في البحث العلمي،و ينبغي أن تكون مترابطة.

ث. العمليات الأساسية في المنهج العلمي

من العمليات الأساسية التي أكسبته صفة العلمية نذكر منها مايلي:

1- الاستقراء: ينطلق من اعتبار أن كل ملاحظ دقيق بإمكانه القيام بالنشاط العلمي ؛ فهو عبارة عن ذلك

الاستدلال التصاعدي الذي ينطلق فيه الباحث من دراسته الظاهرة معينة من جزئياتها وصولا إلى كلياتها، ومن خصوصياتها إلى عمومياتها، كأن يدرس الباحث علاقة القاضي بالمنفذ لأحكامه، ثم علاقة القاضي بالمشرع، وعلاقة المشرع بالحاكم،

2- الاستنباط: هو عبارة عن ذلك الاستدلال التنازلي الذي ينتقل فيه الباحث من الدراسة الكلية لظاهرة معينة وصولا إلى جزئياتها كأن يفترض الباحث أن نظرية فصل السلطات ضرورية لدراسة نظام الحكم ثم ينتقل من تلك النظرية العامة إلى نظريات جزئية تتفرع منها وتقوم عليها دراسة مختلف جوانب الحياة السياسية المتعلقة بالموضوع ..

3- الوصف: تعتبر الصفة الخاصة فيه هي النجاح في وصف الواقع أو الظاهرة المطروحة للدراسة وإحصاء خصائصها؛ وبالتالي فالوصف هو تمثيل مفصل وصادق عن الموضوع أو ظاهرة ما.

4- التحليل والتركيب: فالعالم يقوم بتحليل الظاهرة إلى أبسط العناصر بهدف فهمها ومعرفة العلاقات التي تقوم بينها ونسبتها إلى بعض، فقوة الجذب بين جسمين مثلا لا تتوقف على كتلة كل منهما فقط؛ بل وكذلك على المسافة بينهما وسرعة حركة كل منهما، كما يستخدم التحليل في الرياضيات؛ و في الهندسة التحليلية كما يستخدم في العلوم الإنسانية.

5- التصنيف: فهو يقوم باختصارها واختزالها في بعض الفئات من العناصر وذلك بتجميعها حسب بعض المقاييس، ومدى ملاءمتها، ذلك أن بعض المواضيع تتميز بالتقارب أو التشابه إذا ما قيس بمواضيع وظواهر أخرى، ويحدد التصنيف إذن بأنه تجميع أشياء أو ظواهر انطلاقا من مقياس واحد أو عدة مقاييس.

6- التصور: إنه نظام معرفي وتنظيم نفسي، كما يعتبر بمثابة جسر بين ماهو فردي وماهو اجتماعي، إذ تسمح للأفكار والجماعات بالتفاهم بواسطة الاتصال والذي يدخل في بيئة ديناميكية المعرفة.

7- التفسير: يمثل التفسير القلب النابض للمسعى العلمي والذي يبحث في العلاقات القائمة بين الظواهر، والعلاقة التي يبحث فيها أكثر هي بطبيعة الحال علاقة سببية؛ أي تلك العلاقة التي تجعل إحدى الظواهر سببا في وجود ظاهرة أخرى

8- الفهم: يقصد بالفهم اكتشاف طبيعة ظاهرة إنسانية مع الأخذ بعين الاعتبار المعاني المعطاة من طرف الأشخاص المبحوثين؛ وبالتالي فالفهم يأخذ بعين الاعتبار الواقع المعيش للأشخاص موضوع البحث.

9- التجريب: عادة ما يستعمل لدى بعض الأفراد في إطار تجربة موجهة، لأن مراقبة أدق التفاصيل المرتبطة بالوضع هي بمثابة ميزة خاصة بالتجريب يهدف إلى إخضاع المعطيات للمعالجة الإحصائية؛ إن التجريب ليس منتشرا في العلوم الإنسانية بمثل ما هو عليه في العلوم الطبيعة نظرا إلى صعوبة قابلية إخضاع الموضوع للتجريب؛ و يستعمل عندما نريد تحليل العلاقة بين السبب والنتيجة، ذلك لأنه يسمح بفحص تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع بصفة أكثر .

II المنهج التاريخي المفهوم والأهمية

آ. تعريف المنهج التاريخي لغة واصطلاحا.

1. تعريف مفهوم التاريخ

1.1.التاريخ لغة: أرخ، تأريخ، تسجيل حادثة ما في مكان ما و زمان ما.

2.1. تعريف التاريخ اصطلاحا: عرفه ابن خلدون على أنه: " إن فن التاريخ ...لا يزيد على أخبار عن الأيام و الدول، و السوابق من القرون الأول، تنمى فيها الأقوال، و تضرب فيها الأمثال...و في باطنه نظر و تحقيق و تعليل للكائنات و مباديها دقيق، و علم بكيفيات الوقائع و أسبابها عميق. و هو تأريخ لماضي الإنسانية و الحضارات و ما تركه الإنسان من أثار مادية و ثقافية من خلال الكتابة و التدوين، و هو ذاكرة الشعوب و مرآة للأمة تعكس لنا حوادث الماضي و حقبات من الزمن و التي كانت نتيجة تفاعل بين الأفراد في مكان ما و زمان ما.

03- المنهج التاريخي " الإسترادي": و سمي كذلك بالمنهج الاسترادي لأنه عملية استرداد و عملية إسترجاع للماضي، و هو منهج علمي مرتبط بمختلف العلوم الأخرى ، حيث يساعد الباحث في ضوء الزمان و المكان الذي حدثت فيه، و مدى ارتباطها بظواهر أخرى و مدى تأثيرها في الظاهرة الحالية محل الدراسة و من ثم الوصول إلى تعميمات و التنبؤ بالمستقبل. و هو"المنهج الذي يعمل على استرداد التاريخ أو الماضي ،واكتشاف حلول للمشاكل الجارية على ضوء ما تم في الماضي، ويعتمد كثيرا على جمع المعلومات التاريخية ونقد ا وتحليلها"

ب. بعض الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث التاريخي

_ 1أن تكون للباحث ثقافة واسعة في اللغات و لا سيما لغة البحث

_ 2أن يكون قادرا على فهم و تحليل القضايا

_ 3أن تكون له خلفية تاريخية على موضوع البحث و خاصة المصطلحات الخاصة بوثائق البحث

_ 4كذلك يجب أن تكون له معرفة بالعلوم الأخرى كالأختام و النقود و الجغرافيا و ذلك لأنه لا يمكننا دراسة الحادثة التاريخية بمعزل عن العلوم الأخرى.

پ. خصائص وأهمية المنهج التاريخي

01- خصائص المنهج التاريخي:

- 1 يعتمد على ملاحظات الباحث و ملاحظات الأخرون
- 2 لا يقف عند مجرد الوصف بل يحلل و يفسر
- 3 عامل الزمن، حيث تتم دراسة المجتمع في فترة زمنية معينة
- 4 أكثر شمولا و عمقا لأنه دراسة للماضي و الحاضر

02- أهمية المنهج التاريخي: تتجلى أهمية البحث التاريخي فيما يلي:

- 1 يساعدنا في التعرف على البحوث السابقة

- 2 يمثل تكامل بينه و بين المنهج المقارن.
3- الإجابة عن الأسئلة الخاصة بأحداث الماضي.
4- دراسة التطور التاريخي لحركات الإنسان.
5- يساعدنا على معرفة تطور.المشاكل و حلولها السابقة، و دراسة سلبيات و إيجابيات هذه الحلول
6- يساعد في التعرف تاريخ و تطور النظم و علاقتها بالنظم الأخرى و البيئة التي نشأت فيها.
7- يمكننا هذا المنهج من حل مشاكل معاصرة على ضوء خبرات الماضي
8- لا يقتصر المنهج التاريخي على التاريخ و العلوم الاجتماعية فقط بل يتعدى استخدامه إلى العلوم الطبيعية، الاقتصادية، العسكرية،...الخ
9- الأسل وب التاريخي الوحيد الذي يدرس ظواهر التطور.الإنساني والطبيعي في مختلف المجالات

ت. أهداف وخطوات المنهج التاريخي

01- أهداف المنهج التاريخي: يهدف البحث التاريخي إلى :
1- الكشف عن معارف جديدة، وإيضاح المعارف القائمة.
2- دراسة الحوادث الماضية، وفهمها وشرحها وتفسيرها .
3- فحص الأدلة التي تتصل بأحداث الماضي وتقويمها لغرض استخدامها في الوصول إلى نتائج دقيقة.
4- الوصول إلى استنتاجات صحيحة تتعلق بأسباب الأحداث الماضية واتجاهاتها.
5- التنبؤ بالأحداث المستقبلية في ضوء تقويم الأحداث الماضية وأثر ا في الأحداث الحاضرة .
02- خطوات المنهج التاريخي: يعتمد المنهج التاريخي نفس خطوات البحث العلمي في دراسة المشكلة و هي:
1- اختيار موضوع البحث: و نقصد هنا تحديد مكان و زمان الواقعة التاريخية، الأشخاص الذين دارت حولهم الحادثة، كذلك نوع النشاط الإنساني الذي يدور حوله البحث.
2- جمع البيانات و المعلومات أو المادة التاريخية: بعد الانتهاء من تحديد مكان و زمان الواقعة التاريخية يأتي دور جمع البيانات اللازمة و المتعلقة بالظاهرة من قريب أو من بعيد و تنقسم إلى مصادر أولية و ثانوية.
2-1 المصادر الأولية: و تتمثل في السجلات، الوثائق، و الأثار، المذكرات الشخصية، محاضر اجتماعات...الخ.
2-2 المصادر الثانوية: و هي المعلومات الغير مباشرة و المنقولة التي تؤخذ من المصادر الأولية و يعاد نقلها و عادة ما تكون في غير حالتها الأولى و نجدها في الجرائد و الصحف و الدراسات السابقة أو الرقصات الشعبية المتوارثة الرسوم و النقوش و النحوت، الخرائط، التسجيلات الإذاعية و التلفزيونية .
3- نقد مصادر البيانات: و هذه مرحلة جد مهمة في البحث حيث يجب التأكد من صحة المعلومات التي جمعت و ذلك ليكون البحث أكثر مصداقية و أمانة و في ذلك قال ابن خلدون: " و كثيرا ما وقع للمؤرخين و المفسرين و أئمة النقل من المغالط في الحكايات و الوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا أو سمينا و لم يعرضوها على أصولها و لا قاسوها بأشباهها و لا سبروها بمعيار الحكمة و الوقوف على طبائع الكائنات و تحكيم النظر و البصيرة في الأخبار فظلوا عن الحق و تاهوا في بيداء الوهم و الغلط و لا سيما في إحصاء الأعداد من الأموال و العساكر إذا عرضت في الحكايات إذ هي مظنة الكذب و مظنة الهذر و لا بد من ردها إلى الأصول و عرضها على القواعد. و يكون النقد داخلي و خارجي
3-1 النقد الخارجي: و يتضمن التأكد من صحة الوثيقة محل البحث و هو بدوره ينقسم إلى نوعين:
3-1-1 نقد التصحيح: و هنا يتم التأكد من صحة الوثيقة ونسبتها إلى صاحبها و ذلك ب:
"التأكد من صحة الوثيقة الخاصة بحادثة معينة أو أكثر، لتحديد مدى صحتها و مدى صحة نسبتها إلى أصحابها، و ذلك لما تتعرض له كثير من الوثائق من حشو و تزييف، و إضافات دخيلة، أو تحريف لأسباب كثيرة و أشكال متعددة، فالوثيقة قد تكون مكتوبة بيد المؤلف و إنما بيد شخص أخر، و لا توجد سوى نسخته الوحيدة هذه، فيكون من واجب الباحث تصحيح الخطأ في النقل، قد تكون الوثيقة متعددة النسخ و أماكن التواجد، بحيث يحتاج الأمر إلى تحديد أصليها من ثانويها.

3-1-2 نقد المصدر: و في هذه المرحلة يتم التأكد من مصدر الوثيقة و زمانها و مؤلفها، للتأكد من نسبها لصاحبها و للتحقق من هذه النقاط وجب إتباع الخطوات التالية:

3-1-2-1 " التحليل المخبري، حسب طبيعة مادة الوثيقة، كاستخدام التحليل بالفحم المشع، بالنسبة للوثائق الكاربوهيدراتية، و لكل مادة أساليب تحليل خاصة بها.

3-1-2-2 دراسة الخط و اللغة المستعملة

3-1-2-3 فحص الوقائع الوارد ذكرها في الوثيقة، و مقارنتها بأحداث العصر المنسوبة إليه

3-1-2-4 تفحص مصادر الوثيقة و الاقتباسات.

3-2 النقد الداخلي: و نقصد بذلك التحقق من معنى الكلام الموجود بالوثيقة سواء المكتوب حرفيا أو المقصود بطريقة غير مباشرة و كذلك فيه نوعين:.

3-2-1 النقد الايجابي: و الهدف منه تحديد المعنى الحقيقي و الحرفي للنص، و ما يرمي إليه الكاتب و هل حافظ على نفس المعنى في الوقت الحالي أم لا.

3-2-2 النقد السلبي: هنا يتم التحقق من رؤية الكاتب لمشاهدة الوقائع بدراسة مدى خطأ أو تحريف الوثيقة، كذلك مدى أمانته في نقل الواقعة، و التأكد من سلامة جسمه و عقله و سنه يلعب دور كبير في التأكد من هذه المعلومات، كذلك معرفة ما السبب الذي أدى به إلى كتابة هذه الوثيقة و الإحاطة بجميع ظروفه أنذاك.

4- صياغة الفروض: و هي عبارة عن حل مؤقت لإشكالية البحث و الذي على إثره تتم دراسة الموضوع

5- تحليل الحقائق و تفسيرها و إعادة تركيبها:

هنا يتم تحليل الظاهرة الراهنة و التي هي موضوع الدراسة في ظل الحقائق التي قام بجمعها و التنسيق بين الحوادث، و من ثم تفسيرها علميا مبتعدا عن الذاتية معتمدا في ذلك على نظرية معينة.

6- استخلاص النتائج و كتابة التقرير:

و تعتبر هذه أخر مرحلة في البحث حيث تكون عصارة البحث بالخلوص إلى النتائج التي كان الباحث قد وضع لها فروض سابقة في البداية و كتابة تقريره النهائي حول الظاهرة المدروسة.

09- نقد و تقييم المنهج التاريخي: من إيجابيات المنهج التاريخي أنه:

أ- يعتمد المنهج التاريخي على المنهج العلمي في تقديم البحوث

ب- النقد الداخلي و الخارجي لمصادر جمع البيانات الأولية و الثانوية

ج- قليل التكلفة في جمع البيانات

كما تؤخذ عليه بعض المأخذ نذكر منها:

1- المادة التاريخية لا تخضع للتجريب و ذلك لانقضائها، مما يصعب إثبات الفرضيات وتحقيقها تجريبيا.

2- يصعب تعميم النتائج المتوصل إليها و التنبؤ بالمستقبل و ذلك لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف مكانية و زمنية معينة .

3- صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب مما يجعل الباحث الاكتفاء بالنقد الداخلي و الخارجي .

4- المعرفة التاريخية تعد ناقصة لما تعرض له من تزوير و تلف و تحيز في نقل الأحداث .

5- صعوبة الاعتماد عليه في الوصول إلى استنتاجات حول أحداث المستقبل.

6- صعوبة السيطرة على الظواهر التاريخية وضبطها كما و حال ضبط المتغيرات في البحوث الأخرى لأن الحوادث التاريخية حدثت في زمن مضى ولا يمكن تكرار حدوثها وضبط العوامل المؤثرة فيها.

7- تعتبر الموضوعية في البحوث التاريخية أمرا مشكوكا فيه لاعتماد الباحثين في بعض الأحيان على شهادات أفراد يشك في نزاتهم .

III المنهج الوصفي المفهوم والأهمية

آ. المنهج الوصفي

أ. تعريف المنهج الوصفي: هو "ذلك المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كميا أو كيفيا

ب.يعرف بأنه: مجموعة الإجراءات البحثية التي يقوم بها الباحث بشكل متكامل لوصف الظاهرة المبحوثة معتمدا على جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها، ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا دقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة ،أو الموضوع محل البحث.

و المنهج الذي يقوم بوصف ما و كائن وتفسيره، ويحدد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، ولا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها فحسب بل يتضمن قدرا من التفسير لهذه البيانات.

ب. خصائص وأهداف المنهج الوصفي

1. أهداف المنهج الوصفي: إن من أهداف الأسلوب الوصفي في البحث هو فهم الحاضر من أجل توجيه المستقبل. فالبحث الوصفي يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته الواقعية باعتبارها خطوات تمهيدية لتحولات تعتبر ضرورية نحو الأفضل ويمكن إجمال أهداف الأسلوب الوصفي في النقاط التالية:

- تحديد ما ينبغي فعله تجاه هذه الظواهر أو المشكلات من خلال الاستفادة من آراء وخبرات الفراد ووضع خطط مستقبلية لاتخاذ القرارات المناسبة لمواقف مشابهة.
- جمع بيانات وحقائق مفصلة للمشكلة الموجودة فعلا في مجتمع معين، لغرض تحديد حجم المشكلة.
- إجراء مقارنات لبعض الظواهر أو المشكلات وتقوميها وإيجاد العلاقات بين تلك الظواهر أو المشكلات.
- إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة.
- توضيح العلاقات بين الظواهر المختلفة وبين مكونات الظاهرة نفسها.
- تحديد وتوضيح الظواهر أو المشاكلات الموجودة فعليا.

2. خصائص وسمات المنهج الوصفي:

1.2. اعتماد الوصف العلمي على التحليل والعقل والموضوعية.

2.2. يرتبط بالواقع قدر الإمكان ولذلك فهو يهتم بالدراسات ذات صلة بواقع الأفراد والجهات والجماعات والمؤسسات والدول ووصف الماضي والأنشطة وآثار ذلك ويكون شاملا. 3.2. يستخدم الأسلوب الكمي أو الكيفي أو الاثنين معا.

4.2. يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة وذلك عبر متابعة معدلات التغير وواقع الظاهرة .

5.2. يهتم بجمع كم كبير من المعلومات عن الظاهرة.

6.2. تميل البحوث الوصفية باستخدام الأسئلة بدلا من الفروض وإلى استخدام كل أدوات جمع البيانات.

ب. مميزات ومراحل استخدام المنهج الوصفي

1. مميزات المنهج الوصفي :

1.1. يتميز المنهج الوصفي بطريقة واقعية في التعامل مع مشكلة البحث، نظرا لوجود الباحث في قلب الميدان أو المكان المتعلق بالدراسة.

2.1. يعد مناسبا لموضوعات البحث العلمي التي تدور حول الظواهر أو المشكلات الاجتماعية والإنسانية، ومن ثم الحصول على الوصف الكيفي الذي يتمثل في سلوك خارجي للظواهر، والوصف الكمي الذي يتمثل في الوصول إلى أرقام تتعلق بالمشكلة أو الظاهرة، أو أرقام لها دلالة في علاقة الظاهرة بالظواهر المحيطة.

3.1. يحدد المنهج الوصفي من تدخلات الباحثين، لذا تظهر النتائج بصورة موضوعية، نظرا لاشتقاقها بطريقة دقيقة، فعلى سبيل المثال لا يقف المنهج الوصفي على بعض الأسئلة التي تقبل تأويلات مختلفة مثل: هل من الممكن قول ...؟ فهو يهتم بما هو موجود وواضح للعيان.

4.1. يساعد المنهج الوصفي في إجراء المقارنات بين طبيعة الظاهرة في أكثر من مكان، فعلى سبيل المثال في حالة دراسة مشكلة الطلاق يمكن مقارنة الظاهرة في أكثر من دولة.

5.1. يمكن عن طريق المنهج الوصفي تتم صياغة الآراء والخبرات لوضع الخطط والتصورات المستقبلية لمواجهة بعض الظواهر الخطيرة .

2. مراحل استخدام المنهج الوصفي :

1.2. بداية مراحل استخدام ذلك المنهج هي التعرف على مشكلة الدراسة ، وبناء على ذلك يتم تحديد كون المنهج الوصفي مناسبا لها أم لا، وفي حالة ما إذا كانت المشكلة تتعلق بظاهرة سلوكية أو اجتماعية، مثل الجريمة أو الطلاق أو التدخين

يصبح المنهج الوصفي طريقة فعالة في الحصول على النتائج الدقيقة.

2.2 يتم بعد ذلك صياغة موضوع الدراسة في شكل فرضية أو اكثر، وهي عبارة عن حلول يبديها الدارس بشكل مبدئي ، وهو المتعهد بإثبات ذلك أو نفيه، عن طريق ما يقدمه من قرائن في البحث.

3.2 يتم تحديد عينة الدراسة أو المبحوثين الذين سوف يستعين بهم الدارس، للوصول إلى معلومات حقيقية حول مشكلته التي طرحها وفقا للمنهج الوصفي، وذلك الجانب على درجة كبيرة من الأهمية، ففيه توفير لتكلفة المادية بالنسبة للباحث، بدلا من أن يقوم بإجراء مسح شامل، وبعد دراسة العينة يمكن أن تعمم النتائج التي يتوصل إليها الباحث على مجتمع الدراسة.

4.2 في مرحلة تالية يختار الباحث أداة الدراسة التي تناسب المنهج الوصف يمثل: الاستبيان، المقابلة، الاختبار الملاحظة، وتحتاج تلك المرحلة إلى تنظيم وترتيب واختبار الأداة الدراسية المستخدمة، من أجل التأكد من جداولها في الوصول للنتائج التي يود الباحث الحصول عليها.

5.2 يعد جمع المعلومات والبيانات يقوم الباحث بتبويبها وتصنيفها في مجموعات وتجهيزها لعملية التحليل، عن طريق طرق الإحصائية اليدوية ، أو من خلال تطبيقات الكمبيوتر.

6.2 بعد ذلك يتم تحليل البيانات، ثم يقوم الباحث بوضع نتائج البحث بشكل منظم.

ت. عيوب وتييم المنهج الوصفي

1. عيوب المنهج الوصفي:

رغم المزايا السابقة للأسلوب الوصفي يوجه إليه الكثير من الانتقادات من بينها:

- قد يعتمد الباحث على معلومات خاطئة من مصادر خاطئة.
- قد يتحيز الباحث في جمعه للمعلومات إلى مصادر معينة تزوده بما يرغب من معلومات.
- يتم جمع المعلومات في الدراسات الوصفية عن طريق العديد من الأشخاص، حيث كل واحد له أسلوبه الخاص في جمع المعلومات.
- إن قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ تبقى محدودة وذلك لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وسرعة تغيرها.

2. تقييم عام للمنهج الوصفي:

على الرغم من أن البحث الوصفي يعتبر الأكثر شيوعا بين الدارسين، واستخداما في العلوم الإنسانية إلا أن ذلك لا يمنع من توجيه بعض الانتقادات له تتمثل فيما يلي:

1.2.قد يعتمد الباحث على معلومات خاطئة من مصادر خاطئة.

2.2. قد يتحيز الباحث في جمعه للمعلومات إلى مصادر معينة تزوده بما يرغب فيه من معلومات.

3.2. يتم جمع المعلومات في الدراسات الوصفية عن طريق الأفراد، لهذا فإن عملية جمع المعلومات تتأثر بتعدد الأشخاص الذين يجمعونها و بأساليبهم المختلفة.

4.2. يتم إثبات الفروض في البحوث الوصفية عن طريق الملاحظة، وهذا ما يقلل من قدرة الباحث على اتخاذ القرار.

5.2. إن قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ تبقى محدودة وذلك لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وسرعة تغيرها وتعقدها. إلا أن هذه الانتقادات السابقة لا تقلل من أهمية استخدام الأسلوب الوصفي في مختلف المجالات والظواهر ، فعملية الوصف هي الخطوة الأولى على طريق العلم.

قائمة المراجع

[1] موريس أنجرس(2004) ،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: إسماعيل صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر

[2] السيد علي شتا (1995)، المنهج العلمي وعلم الاجتماع ،ج 3، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية.

[3] صدراتة فضيلة (2015)، مقياس مدارس ومناهج، مطبوعة بيداغوجية موجهة للسنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر.

[4] نسيمة ربيعة جعفري(2006)، الدليل المنهجي للطالب في إعداد البحث العلمي – المذكرة، الرسالة، الأطروحة، كل التخصصات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

[5] صلاح الدين شروخ(2003)، منهجية البحث القانوني للجامعيين، علوم قانونية، علوم اجتماعية، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر.